القبائح اي روية عامله له عظيما وذكر حصول شرفه الذي قام به بشيء له تنازعه
المصدر قبله دون اي غير الله تعالى من بيان لدون النفس لقوة ذكائها او عظم
علاها او الناس لكثرة الاتباع وقد يطلق بالبناء لغير الفاعل على مطلق استعظام
النعمة والركون اي الميل اليها استغراقا في حبها مع نسيان بضم النون وكسرها
اي ترك اضافتها الى المنعم وضده ضد العجب بهذا المعنى ذكر المنة اي العطية النفيسة
من الله تعالى عليه وهو ان يذكر انه اي المنعم به حاصل بتوفيق الله تعالى اي بهدايته وانه الذي
شرفه به وعظم ثوابه بما يتجر بما يزيد به الثواب وقدره يجعله من قذفته ويجوز قراءة
قدره ماضيا عطفا على شرفه وهذا الذكر من العبد لرفع العجب بما بيده وهنه
من صالح العمل فرض محتم عند دواعي العجب فيحسمه ويقطع مادته ومستحب في
ساير الاوقات وسبب العجب الذي ينشا منه في الحقيقة في التحقيق الجهل المحض
اي الغوص وذلك شان المعتزلة والغفلة عن العلم بان كلام الله تعالى وان المنة لله تعالى وذلك
شان غفلة لاهل السنة والذهول عن ذلك للعوارض البشرية فعلاجه لي يقلع الجهل
الجلي بضم ففتح نسبة للجملة في التفصيل معرفة ان كل شيء بخلق الله تعالى وارادته فلا يشكل
عليه فاقدفه من ان الجزاء الاختياري من الانسان الذي هو مرجع لهم بكسب ليس بخلق الله تعالى
لانه ليس بموجود ولا يتعلق الخلق الا بالموجود وان كل نعمة المستلذ المحمود العاقبة
من بيانية عقل هو آلة غريزية يدرك بها الضروريات عند سلامة الالات وعلم
وعمل وجاه ومال من النعم وغيرها من الله تعالى من للابتداء وحده اي مستداه من فضله
والتنبه والتيقظ عطف على معرفة بذكره واحضاره بالضاد المعجمة اي حضوره وفي نسخة
بالمهملة فالمهملة اي روية منظره وعظمه وعظمته تعالى بالبال بالذهن هذا الاعتبار الجلي ودواوه
كذلك وفي الظاهر اسباب العجب اسباب الكبر والتكبر السبعة السابقة ثم والعلاج
التفصيلي لكل سبب منها هنا نعرف مما سبق في علاجه فعلاجات لك في طريقه الله تعالى
الشكر بانواع التعبد والتوجه على وفي نسخة على كل ما وجد فيه من العلم النعم من علم
وعمل وغيرها بدلا مما قبله باعادة اي ار او حال من النعم من للبيان والشكر على توفيق الله
خلقه طاقته على الطاعة ونفرته على نفسه وعلى الشيطان وخلقه انشائه له و وغوته
اعطائه اياه اي ذلك الخلق السوي له قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقال تعالى ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء ومن اقوى العلاج معرفة آفاته
اي مهلكات العجب الناشئة عنه وهي كثيرة كما يدل عليه الجمع المضاف اذ هو من الفاظ العموم
وكون

وكون جمع السلامة للقطعة للقلة محله في المنكر منه ليس الا ويكفيك في ذلك من افراده
انه سبب الكبر المذموم وسبب نسيان الذنوب الصادرة منك من قبل ونسيان
نعم الله تعالى بالتوفيق للعبادة والتمكين فيها ومن عذابه وسبب الامن من مكر الله تعالى
لعلية ما علاه مما باشره من العجب فحبك للشيء يعمي ويصم وسبب ان يرى اي يظن
ان له عند الله تعالى منة اي نعمة يستحق بها عليه وافر الثواب وحقا يجازى عليه
باعماله التي هي نعمة من نعمه وعطية اي هبة من عطاياه تعالى انعم بها على ذلك العبد المعجب
بذلك العمل فالفضل كله لله ولا حق للعبد على مولاه فيما اذا استحق عليه الثواب وسبب
يدعو الى ان يزكي نفسه منظرها من الرذائل بل راضيا عنها فلا يرى كل فعلها الا حسنا
لان ذلك شان النظر بعين الرضى والى ان يمنعه من الاستفادة من الغير نفع العلم
لرؤيته ذاته على من المستفاد منه ولذا قيل لا ينال العلم مستحي ولا متكبر والاستشارة
التي هي ميزان الاعتدال للرأي واستقامة الاثر قال الشاعر فامر ولا تقول به عالم يوثقه
لدينك عقل ثان فالشعر معتدل بوزن عروضه وكذا اعتدال الشمس بالميزان اخرج البزار
والبيهقي المرموز لهما بقوله ز هق عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
اي من الخصال او ابتدى بها لوقوعها في التقسيم لمقابلتها بقوله وثلاث منجيات وثلاث
كفارات وثلاث درجات مهلكات اي موقعات لصاحبها في الهلاك شح بضم
المعجمة وتشديد المهملة مطاع اي بخل بطبعه الانسان فلا يؤدي ما عليه من حق الحق
ومن الخلق ولم يجعل مجرد الشح مهلكا لانه انما يكون كذلك اذا كان مطاعا اما اذا
لم يطع فلا لانه من لوازم النفس مستمد من اصل جبلتها الترابي وفي التراب قبض وامساك
وليس ذلك بعجب من الادمي وهو جبل فيه انما العجب وجود السخي والعربي في النفقة من
الفاصلة وهوى مقصور متبع بصيغة المفعول بان يتبع ما امره به واعجاب المرء
بنفسه اي ملاحظته اياها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله تعالى لما تقدم في معنى العجب واخرج
البزار المرموز له بقوله ز عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم تذنبوا لخشيت ولداوه
لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك من جرمه الذنب وانه العجب العجب بالنصب بدل
من ما او بالرفع خبر مبتدأ محذوف جواب ما هو فيكون الجملة مستأنفة واجمل ثم بين لكونه
اقوى في النفس وكرر زيادة في التقرير ومبالغة في التحذير وذلك لان العاصي يعرف نقصه
فيرجى له التوبة والمعجب مغرور بعمله فتوبته بعيدة وعن ابن مسعود الهلاك في اثنين القنوط
والعجب وجمع بينهما لان القانط لا يطلب السعادة لاياسه منها والمعجب لا يطلبها لظنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1